وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة
والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في
شعر عبدالله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان
الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس وكان
المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه ولا ينبري لمباراته وانه لما لم يمدحه
ومدح من هو دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة
يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته و
يستخلفه في اعماله وكانت قد اسرته في بعض وقايعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله
في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين و
ثلثماية وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في
ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة
وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره كتابي اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد
وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر والظهر وفرا وشكرا فاستحسن سيف الدولة
بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة ... والعلا عني محيد
اذا انت سيدي الذي ... ربيتني وابي سعيد

ومن شعره رحمه الله تعالى

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة
الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس
ابي فراس الى سماعها ولم يران يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على
استحضارها

محلك الجوزاء او ارفع ... وصدرك الدهناء او اوسع
وصدرك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا
يشرب الا عليها واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسول
اهديت نفسي انما يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقي لبره ... اغضى على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلف ابا فراس على الشام فكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهز الرمح عامله ... وارتاح في جفنه الصمصامة الذكر
لا تشغلن بامر الشام تحرسه ... ان الشام على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته ... صخوره من اعادي اهله القمم
لا يحرمني سيف الدين حوزته ... فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره ... لكن سألت ومن عاداته نعم

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقد ومن فاقد ... هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به ... ان كان لا بد من الواحد

وله ايضا رحمه الله

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

المرء رهن مصائب ما تنقضي ... حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وله ايضا وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية فقال

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفؤاد قوادم ... على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي ترى روحا لدي ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غالي

ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة وقيل ان هذا
الشعر قاله وهو اسير في ايدي الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه
سيف الدولة مع من فودي به من اسرى المسلمين وابو فراس لم يبت على حزازته دائما دس
عليه قرعويه غلام سيف الدولة قوما قتلوه في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية

Copyright © King Saud University